

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم بين ايديكم مقالة نشرها اخوي الغالي ابراهيم

رسالة

الى كل مبتلي
للشيخ محمود

نقلها ابراهيم

في أحد المنتديات الإسلامية

المقالة :

إن الله تعالى خلق الدنيا وجعلها دار ممر وليست بدار مقرّ، وحفّها بالمحن والابتلايات وغمرها بالمصائب والفتن.. لحكمة جليلة ذكرها الله تعالى في قوله : { الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور } [الملك : 2]

فالدنيا هي دار التكليف والعمل وليست بدار النعيم والأمل.. ومع ذلك فقد غفل كثير من المسلمين عن تلك الحقيقة ! فإذا أقبلت المصائب والابتلايات (والدنيا لا تخلو منها) ترى الناس يفرعون، بل ويتسخطون على قدر الله، وذلك لأنهم لم يتحصنوا بالإيمان عامة، وبالإيمان بالقضاء والقدر خاصة الذي هو أصل من أصول الإيمان. ومن تأمل في أحوال الخلائق علم علم اليقين أنه ما من مخلوق إلا وكان له نصيب من آلام الدنيا وأحزانها... كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " لكل فرحة ترحه، وما ملئ بيت فرحاً إلا وملئ ترحاً " والمؤمن هو الذي يعلم أنه مسافر إلى الله، وأن كل ما هو من حطام الدنيا فسوف يتركه لا محالة.. إما بالفقر أو بالموت، كما قال تعالى: { ولقد جثمتونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء، لقد تقطع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون } [الأنعام : 94] بل إن المؤمن يعلم أن الدنيا مزرعة للآخرة، وأن ما يزرعه هنا فسوف يحصده هناك.. عندما يصل المؤمن إلى تلك الحقيقة، ويوقن أنه موقوف بين يدي الله - جل وعلا - في يوم مقداره خمسون ألف سنة، فإن الدنيا لو سجدت بين يديه لركضها برجليه طامعاً في ساعة واحدة يناجي فيها ربه لعل الله يكتب له بها النجاة من تلك النار التي أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى احمرت، وألف عام حتى اسودت، فهي الآن سوداء قاتمة... فيعلم المؤمن أن كل نعيم دون الجنة سراب، وكل عذاب دون النار عافية.

هنا تهون المصائب كلها على المؤمن.. بل إنه عندما يقف على الخير الذي أدخره الله لأهل الصبر على البلاء، الراضين بقضائه - جل وعلا - فإنه يشتهي، بل ويتمنى البلاء لينال الأجر العظيم من الوهاب الكريم.. قال صلى الله عليه وسلم : « يود أهل العافية يوم القيامة حين يُعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قُرِضت في الدنيا بالمقاريض » (صحيح الجامع : 8177) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » (أخرجه مسلم) وقال صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضتُ صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » (أخرجه البخاري) وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة » يريد : عينيه (أخرجه البخاري) وقال صلى الله عليه وسلم : « من يرد الله به خيراً يُصب منه » (أخرجه البخاري) وقال صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة » (صحيح الجامع : 308) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط » (صحيح الجامع : 2110) وقال صلى الله عليه وسلم : « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطيئة » (صحيح الجامع :

(5815 بل إن الصبر على البلاء يجعلك ترتقي في درجات الجنة ! فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل ، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها » (صحيح الجامع : (1625 بل تدبر معي قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصابه بي، فإنها من أعظم المصائب » (صحيح الجامع : (347 نعم والله يا إخواني، فأني مصيبة في الدنيا مهما عظمت لا تساوي بأي حال مصيبتنا في موت النبي صلى الله عليه وسلم، لان بموته انقطع الوحي من السماء، وكثرت الفتن، وابتعد الناس من بعده عن شرع الله - جل وعلا- فأني مصيبة أعظم من هذه !؟
أخي الحبيب، أختي الفاضلة : إن هذه الكلمات دعوة للإيمان بالقضاء والقدر الذي هو أصل من أصول الإيمان.. وأخيراً فإني أهدي لكم جميعاً قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار » (صحيح الجامع (5244)

الرجاء نشر الرسالة
لتكن صدقة جارية لك بعد مماتك

المصدر

منتديات الصحبة الدعوية

اللهم ارحم اخوي الغالي ابراهيم واجعل كل ما نقلته أنامله
تشهد له يوم القيامة..
اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة
ملئته بالفرح والسرور والحبور..
اللهم ألبسه الحلل وأكرمه في الظلل و
أغسله بالماء والثلج والبرد..
اللهم اجمعنا به في دار كرامتك وانت راضي عنا
اللهم اشفي والدي الغالي واخي في الله راعي الخيل وجميع مرضى المسلمين..
اللهم آمين

كاتب المقالة : سلسيل
تاريخ النشر : 08/11/2010
من موقع : موقع ولد البحرين الرسمي
رابط الموقع : <http://www.waldalbahrain.net>